الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتها عليهم ومن
يجعل قال من صلى ركعتين في جوف الليل حيث لا يراه
احد في بيته باهى الله تعالى به الملائكة يقول انظروا الى عبدي
يلتمس رحمتي ويخاف عذابي اشهدوا اني قد غفرت له وعن
ابي الدرداء رضي عن النبي صلعم قال الصلوة في جوف الليل
نور تام يوم القيمة وقال صلعم ركعتان في الليل كنزان من كنوز
الاخرة وروى ان النبي صلعم قال في وصية لابي هريرة المصلي بالليل
يكون احسن الناس وجها في الدنيا والاخرة وفي رواية قال من كثر صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار اي يكون مقبولا بين الخلائق وقيل المراد با
الليل الدنيا وبالنهار الاخرة وروى انه صلعم قال اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك
الساعة فكن المجلس السابع قال الله تعالى يا ايها الناس اي كفار
مكة ان كنتم في ريب من البعث بعد الموت فانظروا الى ابتداء
خلقكم فانا خلقناكم من تراب يعني من ادم ثم من نطفة اي
من المني ثم من علقة اي من دم غليظ ثم من مضغة اي مثل
قطعة كبد مخلقة اي مسواة الخلق منفوخ الروح وغير
مخلقة اي غير مسواة الخلق كالسقط لنبين لكم اي خلقناكم
بهذا النقل لنظهر لكم قدرتنا على البعث فتؤمنوا به ونقر اي
نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته فلا يكون سقطا الى اجل مسمى
اي وقت معلوم وهو وقت ولادته ثم نخرجكم اي كل واحد منكم
طفلا من بطون امهاتكم ثم نمهلكم لتبلغوا اشدكم اي كمال
عقلكم وهو وقت التمييز قيل هو خمس عشر سنة وقيل ثماني
عشرة سنة الى ثلثين الى ستة وثلثين ومنكم من يتوفى

اي يقبض قبل ان يبلغ اشده ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اي اضعف العمر واخسه وهو الخرف اي نمهلكم لتصيروا
الى الهرم لكيلا يعلم من بعد علم اي لا يعلم شيئا بالنسيان بعد علمه
ذلك بالعقل الاول ثم اكد لاظهار القدرة على البعث بقوله
وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء
196 اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي زادت وحلت
وانبتت من كل زوج اي من كل صنف بهيج اي حسن يسر
من راه ذلك اي هذا المذكور من الدلائل بان الله هو الحق
في الالوهية وانه يحيي الموتى يوم القيمة وانه على كل شيء من
الاحياء والاماتة والثواب والعقاب قدير وان الساعة
اي ذلك بان الساعة اتية اي جائية لا ريب فيها عند من له
عقل وذهن وان الله من في القبور لانه حكيم لابد ان يفي يبعث صح
بما وعد وقال الله تعالى حكاية عن قول منكري البعث وقال
الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من قبورنا
احياء لقد وعدنا هذا اي البعث الذي وعدنا نحن واباؤنا
من قبل ان هذا اي ما هذا الذي يقول محمد الا اساطير الاولين
اي كذبهم المسطورة باياتهم وقال الله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في
الارض اي غبنا فيها وصرنا ترابا ائنا لفي خلق جديد القائل
ابي بن كعب لانكار البعث بل هم بلقاء ربهم كافرون هذا
اضراب عن كفرهم بالانشاء الى ما هو ابلغ من الكفر اي انهم
كافرون بجميع ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده قل يتوفاكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)